

هل الرب يأمر بالقتل في يوم نقمة

للإنتقام من مبغضيه فيأكل السيف

ارميا 46

Holy\_bible\_1

الشبهة

من اقوى نصوص القتل واوامر الإرهاب في الكتاب المقدس ما يقوله في

إرميا(10-46):" فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للإنتقام من مبغضيه فيأكل السيف ويشبع

ويرتوي من دمهم"

اين إله الرحمة هذا

كالعادة المشككين يتكلموا بأعداد يقطعونها من سياقها ويدعوا سواء بجهل او بتدليس انها أوامر بالقتل رغم ان هذا العدد على سبيل المثال مثل غيره الكثير من الاعداد هو نبوة عن عقاب مصر على خطاياهم الكثيرة جدا بعد ان اكتمل زمن توبتهم ولم يتوبوا أي بعد تحذيرهم وتوضيح ان حسب اختيارهم سيجنون اما راحة او اتعاب وليس امر بالقتل على الاطلاق ولا الرب سيقتل أحد وما تقوله النبوة تحقق على يد نبوخذ نصر وتحذير الرب في النبوة تحقق بدقة

بل هذا الجزء هو نبوة هام عما سيحدث لمصر في أواخر الأيام ويتفق مع ما قاله اشعيا 19 وحزقيال 29 و 30. وندرس معا ما يقول ارميا النبي في هذا الجزء

#### سفر ارميا 46

هذه النبوة في هذا الاصحاح هي عن مصر. وموقف مصر وما سيحدث لها في هذه الحرب مع بابل للأسباب الآتية

أ. كانت المنطقة كلها تعيش إلى فترةٍ طويلةٍ من الزمن تحت النفوذ السياسي المصري.

ب. كانت المشكلة السياسية التي يُعاني منها إرميا النبي هي ميل الملك ورجاله مع القيادات

الدينية خاصة الأنبياء الكذبة وأيضاً الشعب إلى الاتجاه إلى فرعون والتحالف معه ضد بابل حتى

لا تسقط يهوذا تحت السبي البابلي كما سقطت إسرائيل تحت السبي الأشوري. أتهم إرميا وكتابه بالخيانة الوطنية لرفضهم الالتجاء إلى فرعون والاحتفاء تحت ظل جيشه. رغم ان ارميا كان يطلب منهم الاتجاه لله وليس للملوك البشر.

ج. لم ينسَ العبرانيون عبر الأجيال الظلم الذي سقطوا تحته بواسطة فرعون خاصة في أيام موسى النبي، وبقيت قصة الخروج حيّة في حياتهم تعبّر عن عمل الله الخلاصي وإنقاذهم من عبودية إبليس وتحريرهم من الظلم.

د. من الجانب التأويلي يُنظر إلى مصر وبابل في العهد القديم كأعظم قوتين في العالم في ذلك الحين يمثلان الخطية. تمثل مصر حياة الرخاوة والترف ومحبة العالم، وذلك بسبب كثرة خيراتها. وتمثل بابل العصيان والكبرياء ضد الله وشعبه. لهذا بدأت الأمم هنا بمصر لتمثل حياة الرخاوة المفسدة للنفس وانتهت ببابل التي تمثل تمرد النفس وعجفرتها.

بدأ بمصر وختم بابل لأنه غالبًا ما يركز الإنسان فكره على البداية والنهاية فيعطيها الأولوية والاهتمام في الدراسة والفحص.

هـ. بدأ بمصر لأنها وإن خضعت للتأديب القاسي لكنها تعود وتقبل عمل الله الخلاصي، فتسمع الوعد الإلهي: "مبارك شعبي مصر" (إش 19: 25)، فصارت تمثل كنيسة الأمم التي جاء إليها الرب راكبًا على سحابة سريعة (إش 1: 19)، أما بابل فتمثل مملكة ضد المسيح فنسمع في سفر الرؤيا الصرخة: "سقطت، سقطت بابل العظيمة، فصارت مسكنًا للشياطين ومحرسًا لكل روح نجس..." (رؤ 18: 2).

و. في سنة 609 ق.م. إذ حشد فرعون نخو جيشه تقدم به لاحتلال أرض الفرات، وقتل يوشيا الملك الصالح في معركة مجدو لأنه حاول تقديم معونة عسكرية لملك أشور، وصار حزن شديد وسط الشعب، فكانوا يتساءلون: لماذا سمح الله بقتل الملك الصالح؟ لقد حان الوقت للانتقام للدم البريء من فرعون مصر الذي قتل يوشيا البريء الملك البار.

فيقول

سفر ارميا 46

46: 1 كلمة الرب التي صارت الى ارميا النبي عن الامم

46: 2 عن مصر عن جيش فرعون نخو ملك مصر الذي كان على نهر الفرات في كركميش الذي

ضربه نبوخذنصر ملك بابل في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا

فالنبوة واضحة تماما انها عن مصر ومن يدعي انها امر بالقتل هو كاذب فارمياء النبي يقول

بوضوح ان كلامه التالي هو نبوة عن مصر

بقي الجيش المصري مرابطًا في كركميش (في الطريق بين بابل ومصر) لمدة أربع سنوات

(605-609 ق.م) خلالها كان فرعون مسيطرًا على سوريا ومصر، يقيم لهم ملوكًا يحركهم كما

يشاء كدميات، أما القوة الرئيسية الأخرى أي البابلية فكانت منشغلة بأمورٍ أخرى، وأخيرًا هجم

الجيش البابلي على المصريين في كركميش لاقتلاعهم تمامًا.

غلب فرعون نخو البابليين واستولى على كركميش في عام 605 ق.م، وقام بتحسينها، ثم عاد إلى بلده. لكن في تلك السنة أرسل نبوبلاصر ابنه نبوخذنصر بجيشٍ ضد فرعون حيث انتصر بالقرب من نهر الفرات ورد مدينة كركميش، وطارد المصريين حتى ديارهم، واخضع كل الولايات الثائرة.

جاءت النبوة هنا تخص انهيار جيش نخو في معركة كركميش على نهر الفرات عقابا لما فعله من شرور وبخاصة ضد يوشيا، الأمر الذي لم يكن متوقعا بسبب قوة الجيش المصري. فقد أوضح هنا كيف تهيأ الجيش للعمل بنفسية عالية جدًا وثقة و يقين أن النصر تتم حتمًا.

هي معركة حدثت سنة 605 Battle of Carchemish معركة كركميش أو موقعة كركميش ق.م. (في السنة الرابعة لمُلك يهوياقيم) في كركميش عند نهر الفرات، بين فرعون نخو ملك مصر (نكاو أو نخاو الثاني) ونبوخذنصر ملك بابل (نبوخذنصر). وقد انتصرت فيها القوات البابلية على مصر، واستولت بابل على يهوذا لتصبح جزءًا من إمبراطوريتها (2 مل 24: 1)، وكذلك على سورية.

46: 3 اعدوا المجن و الترس و تقدموا للحرب

46: 4 اسرجوا الخيل و اصعدوا ايها الفرسان و انتصبوا بالخوذ اصقلوا الرماح البسوا الدروع

نبوة عن الحرب قبل حدوثها. فطلب فرعون مصر ان يعدوا المجن والترس، أي يحملوا العدة الحربية بكل أحجامها وأنواعها، وأن يستعد الفرسان وقادة المركبات. فقد عُرفت مصر كأفضل مصدر للأنواع الجيدة للخيول (1 مل 10: 28).

ولكنهم انهزموا فيقول عنهم

46: 5 لماذا اراهم مرتعبين و مدبرين الى الوراء و قد تحطمت ابطالهم و فروا هاربين و لم

يلتفتوا الخوف حوالىهم يقول الرب

أي ارميا النبي في نبوته اخبر بالنتيجة وهي انهزام جيش فرعون قبل ان تحدث الحرب

46: 6 الخفيف لا ينوص و البطل لا ينجو في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا و سقطوا

رأى إرميا بروح النبوة ما سيحدث مستقبلا كيف انهار جيش فرعون عند هزيمتهم على يدي

نبوخذنصر، فقد كانت الضربة غير متوقعة وذلك بالنسبة للاستعدادات الضخمة التي كانت لجيش

فرعون ولكبريائهم وتشامخهم كأعظم قوة عالمية في ذلك الحين.

هكذا عندما يتشامخ القلب جدًا، ويمتلئ كأس العجرفة تحل الهزيمة ويسقط الإنسان، فإنه "قبل

الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح؛ تواضع الروح مع الودعاء خير من قسم الغنيمة مع

المتكبرين" (أم 16: 18-19).

دخل الجيش إلى حالة رعب، ليس لهم أن يتقدموا إلى الأمام حيث نهر الفرات، وإنما في رعب

يهربون إلى الوراء وقد تحطم الأبطال. عوض اليقين بالنصرة حل بهم الخوف من كل جانب. ارتبك

الكل، فالخفيف أي السريع الحركة تعثر ولم يعد قادرًا على الهروب (لا ينوص)، والقوي لا ينجو.

إن كانوا يتشامخون ولكن تعثروا وسقطوا قتلى.

وهنا يبدأ ارميا يوضح لماذا انهزم نحو فرعون مصر

46: 7 من هذا الصاعد كالنيل كانهار تتلاطم امواها

46: 8 تصعد مصر كالنيل و كانهار تتلاطم المياه فيقول اصعد و اغطي الارض اهك المدينة و

الساكنين فيها

خطية فرعون هي الكبرياء، إذ كان بجيشه القوي يظن أنه قادر أن يفعل كل شيء. في تشامخه ظن أنه كنهر النيل الذي في فترة فيضانه تمتلئ قنواته كأنهار تجرى حوله لتغطي الأراضي بمياهها وطميها. لا يستطيع أحد أن يقف أمام هذا الفيضان أو يقاومه. في كبرياء يقول فرعون: "نهر لي وأنا عملته لنفسي" (حز 29: 3). يُقال إنه قصد به فرعون حفرع الذي افتخر بأمرين: أنه صانع بيديه ما هو فيه من قوة وأمان، وأن هذا النهر إنما لأجله هو قد وُجد. لقد أقام "الأنا" إلهًا، هي الصانعة للنهر، سر خصوبة مصر وعظمتها، ولأجل نفسها صنعت ذلك. يروى المؤرخ هيروديت عن هذا الملك أنه ملك في رخاء عظيم لمدة خمسة وعشرين عامًا، وقد ارتفع قلبه بسبب نجاحه قائلاً إن الله نفسه لا يقدر أن ينزعه من مملكته.

ومن تكبره قتل يوشيا ملك يهوذا الذي صعد ليقابله

وفرعون لم يخرج في هذه الحرب بجيش مصر فقط بل خرج بجيوش أيضا من دول اخرى سواء بالسخرة او استاجار

46: 9 اصعدي ايتها الخيل و هيجي ايتها المركبات و لتخرج الابطال كوش و فوط القابضان

المجن و اللوديون القابضون و المادون القوس

يتطلع إرميا النبي إلى المعركة ويرى انهيار فرعون وجيشه مع القوات المرتزقة الذين استأجرهم، القوات المرتزقة أو المتحالفة معه القادمة من كوش (أثيوبيا أو النوبة) وفوط (ليبيا) واللوديون (أفريقيون غالبًا كانوا يقطنون ليبيا).

46: 10 فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه فياكل السيف و يشبع و

يرتوي من دمهم لان للسيد رب الجنود ذبيحة في ارض الشمال عند نهر الفرات

يدعو ذلك اليوم "يوم للسيد رب الجنود" رغم ان الرب لن يامر احد بالقتل ولكن لان الرب يعرف ما سيحدث وسيسمح بانهزام جيش فرعون عقابا له على خطاياها الكثيرة. هو يوم عقاب عادل حيث يسقط فرعون وجيشه

السيف الذي سياكل هو سيف بابل ويقول دمهم: دم من؟ دم المصريين الذي يتكلم عنهم وعن كثرت جرحاهم فهم اصبحوا مذبحين علي يد بابل كذبيحة قام بها نبوخذ نصر علي نهر الفرات في ارض الشمال اي شمال سورية كما وضحت

فهنا اكرر هو نبوة وليس امر لاي احد ان يقتل الاخر

46: 11 اصعدي الى جلعاد و خذي بلسانا يا عذراء بنت مصر باطلا تكثرين العقاقير لا رفادة

لك

46: 12 قد سمعت الامم بخزيك و قد ملا الارض عويلك لان بطلا يصدم بطلا فيسقطان كلاهما

معا



إذ سقط جيش فرعون لم يعد يرى النبي في الجيش أبطالاً، بل رآه كله أشبه بفتاة، أو ببنتٍ ضعيفة مجروحة، جراحاتها خطيرة لا يُرجى شفائها.

لقد عُرفت مصر القديمة بنبوغها وتقدمها في الطب، خاصة الطب النباتي. حالياً تقوم دراسات مكثفة حول هذا الطب. لكن يرى النبي أن عقاير مصر وخبراتها الطبية عجزت عن تقديم الشفاء لجيشها الجريح. صاروا في خزي وامتلات الأرض من صراخاهم حيث يتعثّر بطل في بطلٍ ويسقط الكل معاً.

أين العلاج؟ في جلعاد حيث تجد البلسان!

عليها أن تصعد إلى هناك فتعال الشفاء!

إنها في حاجة إلى روح الله القدوس الذي وحده يمسه بيد البنت الأممية ليصعد بها من وحل هذا العالم وفساده إلى كنيسة المسيح، جلعاد الحقيقية، هناك تجد السيد المسيح، البلسان الروحي واهب الشفاء.

إنها دعوة إلى الأمم التي يُرمز لها بمصر لتترك عقايرها الكثيرة وتلجأ إلى كنيسة المسيح، هناك تتحد مع المخلص الذي يضمّد جراحات النفس ويشفيها

ثم يكمل بعد ذلك في بقية تفاصيل ما سيحدث لمصر بعد سقوط جيش مصر في هذه المعركة وان نبوخذنصر سيهجم على مصر لاحقاً

46: 13 الكلمة التي تكلم بها الرب الى ارميا النبي في مجيء نبوخذناصر ملك بابل ليضرب

ارض مصر

فعرفنا الان ان هذا ليس وصية بالقتل أصلا ولكن نبوة

وعرفة أن الرب لن يبدي أحد بنفسه ولن يأمر أحد بالقتل ولكن وكما قلت رغم ان الرب لن يأمر

أحد بان يحمل سيف ويهجم على الغير مؤمنين ولكن لأجل ان الرب سيسمح بذلك بغياب حمايته

عن هؤلاء فينسب هذا العمل كما لو كان مسبب الرب رغم انه نتيجة سلبية لغياب حماية الرب.

فكما قلت لا هو امر بقتل أحد ولا ان الرب سيجوز جيش ويأمر بالقتل ولا غيره ولكن بسبب خطايا

الغير مؤمنين الرب ابتعد عنهم ولا يحميهم فيصيبهم سيف الأعداء

فالكلام نبوة وانذار وليس امر

**والمجد لله دائما**